

الرَّسَالَةُ ٢٦١

مُبَارِكُ الْمَلِكِ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ

(Arabic – Blessed is the King who comes in the name of the Lord.)

أحبائي.. حَدِيثَنَا الْيَوْمَ مَوْضُوعُهُ: مُبَارِكُ الْمَلِكِ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ

ومن إنجيل لوقا الأصحاح التاسع عشر نقرأ العددين السَّابِعَ والثلاثين والثامن والثلاثين:

"ولما قَرِبَ عِنْدَ مُنْحَدَرِ جَبَلِ الزَيْتُونِ. ابْتَدَأَ كُلُّ جُمُهورِ التَّلَامِيذِ يَفْرَحُونَ وَيُسَبِّحُونَ اللَّهَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ. لِأَجْلِ جَمِيعِ الْقَوَاتِ الَّتِي نَظَرُوا. قَاتِلِينَ: مُبَارِكُ الْمَلِكِ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ. سَلَامٌ فِي السَّمَاءِ وَمَجْدٌ فِي الْأَعَالِي".^١

أثناء ذهاب الرب يسوع المرّة الأخيرة مع تلاميذه إلى أورشليم. صرّح لهم بالأحداث القادمة التي ستقع في تلك المدينة. ما يختص بصلبه وموته وقيامته. وناقش في ذلك الموضوع ما جاء عنه في الأناجيل الأربعة. فلفظ جاء بإنجيل لوقا الأصحاح التاسع ذلك النص: "وحيث تمت الأيام لارتفاعة تبت وجهه ليطلق إلى أورشليم". وكتب متى البشير في إنجيله الأصحاح العشرين يقول: وفيما كان يسوع صاعداً إلى أورشليم أخذ الاثني عشر تلميذاً على انفراد في الطريق وقال لهم: "ها نحن صاعدون إلى أورشليم وابن الإنسان يسلم إلى رؤساء الكهنة والكتبة. فيحكمون عليه بالموت ويسلمونه إلى الأمم لكي يهزأوا به ويجلدوه ويصلبوه وفي اليوم الثالث يقوم". ولقد ذكر يوحنا البشير في إنجيله الأصحاح الثاني عشر قول الرب: "وأنا إن ارتفعت عن الأرض أجذب إلى الجميع قال هذا مُسْبِرًا إلى آية مينة كان مرزماً أن يموت".^٢

وجاء بإنجيل مرقس الأصحاح العاشر هذا النص: وكانوا في الطريق صاعدين إلى أورشليم ويتقدمهم يسوع وكانوا يتحدثون وفيما هم يتبعون كانوا يخافون. فأخذ الاثني عشر أيضاً وابتدأ يقول لهم عما سيحدث له: "ها نحن صاعدون إلى أورشليم وابن الإنسان يسلم إلى رؤساء الكهنة والكتبة. فيحكمون عليه بالموت ويسلمونه إلى الأمم فيهزأون به ويجلدونه ويتفولون عليه ويقتلونه وفي اليوم الثالث يقوم". وقد جاء ذكر اعتراض بطرس الرسول بإنجيل مرقس الأصحاح الثامن إذ كتب يقول: "وابتداء يعلمهم أن ابن الإنسان ينبغي أن يتألم كثيراً ويرفض من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة ويقتل ويعد ثلاثة أيام يقوم وقال القول علانية فأخذه بطرس إليه وابتدأ ينتهره. فالتفت وأبصر تلاميذه. فانتهر بطرس قائلاً: اذهب عني يا شيطان. لأنك لا تهتم بما لله لكن بما للناس".^٣

كان هدف الشيطان أن يعرقل مساره عمل الله المحب لإنقاذ الجنس البشري من الهلاك في الجحيم المعد لإبليس وملائكته. لذلك انتهر الرب يسوع تلميذه بطرس كاشفاً له أنه يتحدث نيابة عن الشيطان الذي أوعز إليه بالاعتراض. لأن مجد الله يستعلن في العالم بخلاص البشر من خطاياهم التي خدعهم بها إبليس وكبلهم بقيودها. ولم تكن تلك المرّة الأولى التي فيها يتدخل الشيطان لعرقله مسار خطة الله لخلاص البشرية فقد نفذ هيرودس الملك خطة إبليس يوم أرسل وقتل جميع الصبيان الذين في بيت لحم وفي كل تخومها من ابن سنتين فما دون بحسب الزمان الذي تحققت من المجوس الذين جاءوا إلى أورشليم وقت ميلاد يسوع المسيح قائلين: أين هو المولود ملك اليهود؟ فإنا رأينا نجمة في المشرق وأتينا لنسجد له. فلما سمع هيرودس اضطرب وقتل الأطفال في بيت لحم.^٤

لقد فشل مخطط إبليس الذي قصد به قتل الطفل يسوع. إذ جاء ملاك الرب خصيصاً وظهر ليوسف النجار في حلم قائلاً له: "قم وخذ الصبي يسوع وأمه واهرب إلى مصر وكن هناك حتى أقول لك لأن هيرودس مرع أن يطلب الصبي ليهلكه". وقد جاء بإنجيل متى أن يوسف النجار استجاب لقول الملاك له: "فقام وأخذ

استمع إلى الإنجيل

إنجيل يوحنا ١٢: ٣٢

، إنجيل متى ٢٠: ١٧ - ١٩

، إنجيل مرقس ١٠: ٢٢ - ٣٤ & ٨: ٣١ - ٣٣

، إنجيل متى ٢: ٧ - ٢٣

^١ إنجيل لوقا ١٩: ٣٧ - ٣٨ ،

^٢ إنجيل لوقا ٩: ٥١ ، إنجيل متى ٢٠: ١٧ - ١٩

^٣ إنجيل مرقس ١٠: ٢٢ - ٣٤ & ٨: ٣١ - ٣٣

^٤ إنجيل متى ٢: ٧ - ٢٣

الصَّبِيِّ وَأُمَّهُ لَيْلًا وَانصَرَفَ إِلَى مِصْرَ وَكَانَ هُنَاكَ إِلَى وَفَاةِ هِيرُودُسَ". ولقد كَشَفَ الرَّبُّ يَسُوعَ لِتَلَامِيذِهِ عَن تَنْبِيرِ اللَّهِ لِلخَّلَاصِ بِالصَّلِيبِ. وَسَجَلَتْ الأَنْجِيلُ الأَرْبَعَةَ وَصَفَا رَائِعًا لِمَوَكِبِ الرَّبِّ يَسُوعَ عِنْدَمَا دَخَلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. فَقَدْ جَاءَ بِانجِيلٍ مَتَى أَنَّهُ أَرْسَلَ اثْنَيْنِ مِنَ تَلَامِيذِهِ قَائِلًا لَهُمَا: "اذْهَبَا إِلَى القَرْيَةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا تَجِدَانِ أَتَانًا مَرْبُوطَةً وَجَدِّسَا مَعَهَا فُخْلَاهُمَا وَأَتِيَانِي بِهِمَا وَإِنْ قَالَ لَكُمَا أَحَدٌ شَيْئًا فَقُولَا: "الرَّبُّ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِمَا". فَلِلْوَقْتِ يُرْسِلُهُمَا. فَكَانَ هَذَا كُلُّهُ لِكَيْ يَبَيِّنَ مَا قِيلَ بِالنَّبِيِّ القَائِلِ: "قُولُوا لِابْنَةِ صَبِيحُونَ هُوَذَا مَلِكُكَ يَأْتِيكَ وَدَبِيعًا رَاكِبًا عَلَى أَتَانٍ وَجَحْشٍ ابْنِ أَتَانٍ". فَذَهَبَ التَّلَامِيذَانِ وَأَتِيَا بِالأَتَانِ وَالجَحْشِ وَوَضَعَا عَلَيْهِمَا ثِيَابَهُمَا فَجَلَسَ عَلَيْهِمَا يَسُوعُ. وَالجَمْعُ الأَكْثَرُ فَرَشُوا ثِيَابَهُمْ فِي الطَّرِيقِ. "وَلَمَّا دَخَلَ أُورُشَلِيمَ ارْتَجَّتْ المَدِينَةُ كُلُّهَا قَائِلَةً مَن هَذَا؟". وَبِالتَّأَمُّلِ فِيمَا جَاءَ بِالأَنْجِيلِ عَن نَوْعِيَّاتِ الأَشْخَاصِ الَّذِينَ كَانُوا فِي ذَلِكَ المَوَكِبِ الحَافِلِ نَجَدُ أَنَّهُمْ أَرْبَعُ فَنَاتٍ:^١

الفئة الأولى: وَهُمْ جَمُهورُ التَّلَامِيذِ.. وَيَذْكُرُ لَوْقَا البَشِيرُ بِالأَصْحَاحِ التَّاسِعِ عَشَرَ فَرِحَهُمْ وَبَهَجَتْهُمْ إِذ يَقُولُ: وَلَمَّا قَرَّبَ يَسُوعُ عِنْدَ مُنْحَدَرِ جَبَلِ الزَّيْتُونِ ابْتَدَأَ كُلُّ جَمُهورِ التَّلَامِيذِ يَفْرَحُونَ وَيَسْبَحُونَ اللَّهَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ لِأَجْلِ جَمِيعِ القَوَاتِ الَّتِي نَظَرُوا. قَائِلِينَ: "مُبَارَكُ المَلِكِ الأَتِيِّ بِاسْمِ الرَّبِّ. سَلَامٌ فِي السَّمَاءِ وَمَجْدٌ فِي الأَعَالِي". وَذَكَرَ مَتَى البَشِيرُ أَنَّهُ عِنْدَ دُخُولِ يَسُوعَ إِلَى هَيْكَلِ اللَّهِ أَخْرَجَ جَمِيعَ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ فِي الهَيْكَلِ وَقَلَبَ مَوَائِدَ الصَّيَارِفَةِ وَكَرَاسِي بَاعَةِ الحَمَامِ قَائِلًا لَهُمْ: "مَكْتُوبٌ بَيْتِي بَيْتُ الصَّلَاةِ يُدْعَى وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةً لِصُوفٍ". ثُمَّ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ عُمَى وَعُرْجٌ فِي الهَيْكَلِ فَشَفَاهُمُ. فَلَمَّا رَأَى رُؤُسَاءُ الكَهَنَةِ وَالكُتَّابَةُ العَجَائِبَ الَّتِي صَنَعَ. وَالأَوْلَادُ يَصْرُخُونَ فِي الهَيْكَلِ وَيَقُولُونَ: "أَوْصِنَا لِابْنِ دَاوُدَ". غَضِبُوا وَقَالُوا لِيَسُوعَ: "أَتَسْمَعُ مَا يَقُولُ هُوَ لَاءِ؟". فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: "نَعَمْ. أَمَا قَرَأْتُمْ قَطْ مِنْ أَقْوَامِ الأَطْفَالِ وَالرُّضَعِ هَيَأْتُ تَسْبِيحًا؟". لَمْ يَكُنْ تَمَجِيدُ الجُمُوعِ لِلرَّبِّ إِعْدَادًا بَشَرِيًّا وَحَسَبُ بَلْ كَانَ إِعْدَادًا سَمَويًّا اشْتَرَكَ فِيهِ الجُنْدُ السَّمَويُّ وَشَمَلَ حَتَّى الأَطْفَالِ وَتَتَبَّ عَنهُ أَنْبِيَاءُ العَهْدِ القَدِيمِ.^٢

الفئة الثانية: وَهُمْ الفَرِيسِيُّونَ.. اغْتَاطُوا مُحْتَجِّينَ عَلَى التَّلَامِيذِ الَّذِينَ بِفَرَحٍ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ "أَوْصِنَا لِابْنِ دَاوُدَ". وَلَقَدْ جَاءَ بِانجِيلِ لَوْقَا الأَصْحَاحِ التَّاسِعِ عَشَرَ هَذَا النَّصُّ: "وَأَمَّا بَعْضُ الفَرِيسِيِّينَ مِنَ الجَمْعِ. فَقَالُوا لَهُ: "يَا مُعَلِّمُ انْتَهَرَ تَلَامِيذَكَ". فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ قَائِلًا لَهُمْ: "أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ إِنْ سَكَتَ هُوَ لَاءِ فَالحِجَارَةُ تَصْرُخُ".

الفئة الثالثة: وَهُمْ رُؤُسَاءُ الكَهَنَةِ.. لَقَدْ كَانُوا يَطْلُبُونَ شَهَادَةَ زُورٍ عَلَى يَسُوعَ لِكَيْ يَقْتُلُوهُ. وَقَدْ كَتَبَ لَوْقَا البَشِيرُ يَقُولُ عَنْهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا: "يَطْلُبُونَ أَنْ يَهْلِكُوهُ وَلَمْ يَجِدُوا مَا يَفْعَلُونَ لِأَنَّ الشَّعْبَ كُلَّهُ كَانَ مُتَعَلِّقًا بِهِ يَسْمَعُ مِنْهُ".

الفئة الرابعة: وَهُمْ جُمُوعُ الشَّعْبِ.. لَقَدْ جَاءَ بِانجِيلِ يُوَحْنَا الأَصْحَاحِ الثَّانِي عَشَرَ وَصَفَ لِمَشَاعِرِ حُبِّ الشَّعْبِ وَتَقْدِيرِهِمْ لِلرَّبِّ يَسُوعَ وَتَمَجِيدِهِمْ لِأَلْيَاتِ وَالعَجَائِبِ الَّتِي رَأَوْهَا بَعِيُونَهُمْ. وَخَاصَّةً مُعْجَزَةَ إِقَامَةِ إِعَازَرَ مِنَ الأَمْوَاتِ. حَتَّى أَنَّ الفَرِيسِيِّينَ قَالُوا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: "انظُرُوا إِنَّكُمْ لَا تَنْفَعُونَ شَيْئًا. هُوَذَا العَالَمُ قَدْ ذَهَبَ وَرَاءَهُ".^٣

إِنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ هُوَ بَهَاءُ مَجْدِ اللَّهِ وَرَسْمُ جَوْهَرِهِ وَحَامِلُ كُلِّ الأَشْيَاءِ بِكَلِمَةِ قَدْرَتِهِ الَّذِي بِهِ كَانَ كُ شَيْءٌ وَبَغْيَرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ. أَخْلَى نَفْسَهُ أَخْذًا صُورَةً عَبْدٍ صَانِرًا فِي شِبْهِ النَّاسِ وَإِذْ وَجَدَ فِي الهَيْئَةِ كَانِسَانَ وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى المَوْتِ مَوْتِ الصَّلِيبِ. لِذَلِكَ رَفَعَهُ اللَّهُ أَيْضًا وَأَعْطَاهُ اسْمًا فَوْقَ كُلِّ اسْمٍ. لِكَيْ تَجْتَوِيَ بِاسْمِ يَسُوعَ كُلُّ رُكْبَةٍ مِمَّنْ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ عَلَى الأَرْضِ. وَيَعْتَرَفُ كُلُّ لِسَانٍ أَنَّ يَسُوعَ المَسِيحَ هُوَ رَبُّ لِمَجْدِ اللَّهِ الأَبِ. فَلْيَبْتَكَ أَيْ تَقْبَلُهُ مُخْلِصًا لِحَيَاتِكَ وَتَتَوَجَّهُ مَلِكًا عَلَى عَرْشِ قَلْبِكَ لِتُضْمِنَ النِّجَاةَ مِنَ الهَلَاكِ الأَبَدِيِّ وَتَحْيَا الحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ^٤

لِيَبْتَكَ تَشْتَرِكَ مَعِي فِي تِلْكَ الصَّلَاةِ: أَبَانَا السَّمَويُّ.. أَشْكُرُكَ مِنْ أَجْلِ حُبِّكَ العَجِيبِ. أَشْكُرُكَ لِأَنَّكَ أَنْرَتَ قَلْبِي بِمَعْرِفَتِكَ يَا مَنْ أَحْبَبْتَنِي دَافِعًا أَغْلَى ثَمَنٍ. إِذْ أُرْسَلْتَ لِابْنِ الوَحِيدِ لِيَفْتَدِيَنِي مِنْ عَذَابِ الجَحِيمِ. وَلِيَهَيِّنِي الحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ فِي النِّعَمِ. أَقْبِلْ سُجُودِي وَحَمْدِي سَيِّدِي. لِأَتَبِي أَرْفَعُ صَلَاتِي فِي اسْمِ يَسُوعَ النَّبَارِ مَنْ ارْتَضَى الصَّلِيبَ مِنْ أَجْلِ خَاطِي أَتِيْمِ نَظِيرِي. مُتَكِلًا عَلَى وَعْدِكَ يَا مَنْ قَلْتَ: مَنْ يَقْبَلُ إِلَيَّ لَا أَخْرُجُهُ خَارِجًا.

أخي القارئ العزيز.. إِنْ أَرَدْتَ سَمَاعَ تِلْكَ الرِّسَالَةِ أَوْ غَيْرَهَا سَتَجِدُ ذَلِكَ فِي:

<http://www.muhammadanism.org/Media/Audio/BetterLife/Default.htm>

^١ إنجيل متى ٢: ١٣ - ٢٣ & ٢١: ١ - ١١ ، إنجيل يوحنا ١٢: ٣٢ - ٣٣ ،

^٢ إنجيل لوقا ١٩: ٣٧ - ٤٨ ، إنجيل متى ٢١: ١٢ - ١٦ ، سفر المزمير ٨: ٢ ،

^٣ إنجيل لوقا ١٩: ٣٩ - ٤٠ & ٤٧ - ٤٨ ، إنجيل متى ٢٦: ٥٩ ، إنجيل يوحنا ١٢: ١٩ ،

^٤ الرسالة إلى العبرانيين ١: ٣ ، إنجيل يوحنا ١: ٣ ، رسالة بولس الرسول إلى مؤمنى فيلبى ٢: ٧ - ١١ ،